فان يك هذا اليوم يوما حويته • فان رجائي في غد كرجائيكا •
فما مر بالايام حتى كان من امر محمد ما كان وولي ابرهيم ديوان
الوسائل فامران ينشا فيه رسالة بقلة طاعته ففعل كان
بين ابي الخطاب الصابي وبين ابن كعب الداهية التي لا انصرام بعد
صداقة كانت زايدة على شبكة الرحم ولحمة النسب فقيل له ليحيى
ابا الخطاب كيف انت مع ابن كعب فانشد •
خليلان مختلف شاننا • اريد العلا ويبغي السمن • وكان ابن الجلاء
الزاهد بمكة يقول لاصحابه اطلبوا خلة الناس في هذه الدنيا بالتقوى
تنفعكم في الدار الاخرى الم تسمعوا الله عز وجل يقول الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال الحراني في تصنيف الناس
منهم من هو كالغذاء الذي يمسك رمقك ولا بد لك منه على كل حال
لانه قوام حياتك وزينة دهرك ومنهم من هو كالدوا تحتاج اليه
في الحين بعد الحين على مقدار محدود ومنهم من هو كالسم الذي لا ينبغي
لك ان تقربه فانه سبب هلكتك قيل لاعرابي كيف انسك بالصديق
قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه بالشبيه به والله
ما يوقد نار الضغاين والذحول في الحي الا الذين يدعون الصداقة
وينتحلون بذل النصيحة وهم اعداء في مسوك الاصدقاء •
وما احسن ما قال حضرتكم •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق • وقال
شاعر اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم • مرمتها فالدهر بالناس قلب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا • حذار زوال او غنى عنك يعقب

فاحسن

فاحسن ثوبيك الذي هو لابس • وافره مهريك الذي هو يركب
وقال ايضا
• اجعل صديقك من اذا احببته • حفظ الاخاء وكان دونك يضرب •
• واطلبهم طلب المريض شفاءه • ودع اللئيم فليس ممن يصحب •
• يعطيك ما فوق المنى بلسانه • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب •
• واحذر ذوي الملق اللئام فانهم • في النائبات عليك ممن يخطب •
• فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي • والنصح افضل ما يباع ويوهب •
وقال اخر خير اخوانك المشارك في الضر • واين الشريك في الضر اينا
• لا بني جاهدا يحوطك في الحضر • وان غبت كان اذنا وعينا •
• انت في معشر اذا غبت عنهم • بدلوا كل ما يزينك شينا •
• واذا ما راوك قالوا جميعا • انت من اكرم البرايا علينا •
وقيل لابي المنيتم الصوفي الرقي كيف حالكم مع فلان قال نتدارا
بالرياء الى ان يفرج الله قلت هلا تخالصتما ومالكما في الرياء والنفاق
قال والله ان خوفي من ان يصير الرياء مكاشفة والمكاشفة مفارقة
اشد من خوفي من الرياء والعجب ان المؤونة علينا في الصبر على هذه
الحال الخلط من المؤونة لو تصافينا لان التصافي لا يكون مني وحدي
ولا منه وحده ولعله يتمنى ذلك مني كما اتمنى ذاك منه ولكن لا يطابق
ذلك مطابقة لحيلولة الزمان والفساد العام وغلبة ما لا سبيل
الى تغييره ظلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طرية ودعوة
فاشية وامر جامع حتى تالف القلوب وتنتفي العيوب وهذا
الى الله الذي خلق الخلق ودبر الشان وتفرد بالغيب وتعزز

Copyright © King Saud University